٨- الخطاب فعل الكلام.

٩- الخطاب ظاهرة اجتماعية حيَّة .

١٠- الخطاب موجه ومقصدي .

١١- الخطاب يستلزم مشاركة مباشرة .

وهذه الخصائص جميعها خلاصة تعريفات الخطاب، المتعددة، ولو نظرنا إلى الخطاب من الناحية الشمولية بعيداً عن الاتجاهات، لوجدناه الوحدة اللغوية الأساسية التي تحمل مضموناً معيناً في شكل جمل متوالية موجهة من باث أو متكلم إلى متلق بقصد الاتصال به وإقناعه بمضمون رسالة أو إبلاغه بشيء ما ، وهو تفاعل مباشر بين طرفي الاتصال .

نشأة تحليل الخطاب:

اتجه العلماء الغربيون نحو تحليل الخطاب Discourse analysis في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر[١]، وقد ظهر اتجاهان في التفكير اللساني لتحليل الخطاب يتجاوزان حدود الجملة في التحليل اللغوي:[٢]

الاتجاه الأول: ويتمثل في الأعمال التي قام بها كينيث بايك Pike وزملاؤه، حيث وجدوا أن تحليل الخطاب أساسي في تطور حقل الأنثروبولوجية (anthropology). واعتمدوا في تحليلهم اللغوي على استنتاج طبيعة ومعاني الكلمات والجمل من سياق استخدامها الاجتماعي، ويجمع هذا الاتجاه بين العوامل اللغوية والعوامل غير اللغوية .

الاتجاه الثاني: ويمثله هاريس، وقد قدم منهجاً لتحليل الخطاب المترابط Connected (منطوقاً ومكتوباً)، وقد استخدم فيه إجراءات اللسانيات الوصفية Descriptive Linguistics ليكشف بها بنية النص Structure of the text وتجاوز في ذلك[٣]:

---

(١) ارجع إلى: Zellig S. Harris: discourse analysis: Language, Volume 28, No.1, 1952. P1:3-494. وقدم دراسة تطبيقية لمنهجه فى العدد نفسه، تحت عنوان: Discourse analysis: a sample text, P 474-494 ، ارجع إلى: الخطاب الإعلامى العربى: مجلة الإعلام ١٩٩٧م، وتحليل الخطاب الروائى ص ١٧ ، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٦٥، ٦٦ .

(٢) [illegible] الإعلامى العربى : مجلة الإعلام ١٩٩٧ م ص ٣٨ وخطاب السلطة الإعلامي ص ٧ ، ٨ .

(٣) [illegible] البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٦٥، وتحليل الخطاب الروائى ص ١٧ .

١- قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة .

٢- الفصل بين اللغة Language والموقف الاجتماعي Social Situation.

فقد اهتم هاريس بالعلاقات التوزيعية بين الجمل. The Distributional Relations among sentences وتخطي الدراسات التي جعلت الجملة وحدة تحليل النص فلم تتجاوزها إلى العلاقات التي تربط بين جميع الجمل ، ولم تهتم كذلك بعلاقة اللغة بالموقف الخارجي أو ظرف إنتاج النص ، بيد أن هاريس ربط بين اللغة والموقف الاجتماعي The correlation between language and social situation . وظهر اتجاه لساني جديد متأثراً باتجاه هاريس في منتصف الستينات، وهذا الاتجاه عرف بـ "لسانيات النص" Text Linguistic واللسانيات النصية Textual Lingoes Tics ونحوالنص Text grammar، وهو اتجاه يتخذ النص كله وحدة تحليل، وليس الجملة[١].

وقد بدأت الدراسات العربية في تحليل الخطاب منذ عهد قريب (خلال الثمانينات) حيث نشط عدد من الدراسات متأثرا بالجهود الغربية، وقد قام عدد قليل من الدارسين بتوظيف هذه المنهجية في الدراسات العربية وتحديد سمات الخطاب ومكوناته، وجاءت هذه الإسهامات ضمن الإطار الفكري لتحليل الخطاب الذي يعبر عن الواقع السياسي والاجتماعي[٢] ، وقلة المؤلفات في هذا المجال هي التي أغرتني بصنع هذا الكتاب .

---

(١) ارجع إلى : de Beaugrand and Dress Ler Introduction to text, Linguistics, P 16:29. وارجع إلى: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص ٦٦. وهناك من يرى أن فان دايك هو مؤسس (علم النص) ، وأنه سعى إلى إقامة تصور متكامل حول النص منذ ١٩٧٢ م فى كتابة Some aspects of text Grammar بعض "مظاهر أنحاء النص" وكتابة Text and context " النص والسياق ١٩٧٧ م . ارجع إلى: مصطفى صلاح قطب :دراسة لغوية لصور التماسك النصى فى لغتى الجاحظ والزيات (رسالة دكتوراه)، دار العلوم ١٤١٧، ١٩٩٦ م جامعة القاهرة ص ٤٤ وسعيد حسن بحيرى (دكتور): علم لغة النص المفاهيم، والاتجاهات، مكتبة الأنجلو، ط١ / ١٤١٣- ١٩٩٣م ص ٧٢ وما بعدها.

(٢) [illegible] الخطاب الإعلامى العربى : مجلة الإعلام ١٩٩٧ م ص ٤١، وارجع إلى: غولد شليغر، آن: